ولا تعلم ويزكيهم من خبائث العقائد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة او معالم الدين من المنقول والمعقول ولو لم يكن له سواه
معجزة لكفاه وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية وهو بيان لشدة احتياجهم الى نبي يرشدهم وازاحة لما يتوهم ان الرسول
تعلم ذلك من معلم وان هي المخففة واللام تدل عليها وآخرين منهم عطف على الاميين او المنصوب في يعلمهم وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى
يوم القيامة فان دعوته وتعليمه يعم الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو العزيز الحكيم في تمكينه من هذا الامر الخارق للعادة واختياره
وتعليمه ذلك فضل الله ذلك الفضل الذي امتاز به عن اقرانه فضل الله يؤتيه من يشاء تفضلا وعطية والله ذو الفضل العظيم الذي يستحقر دونه
نعم الدنيا ونعيم الآخرة مثل الذين حملوا التوراة علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا
من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها ويحمل حال والعامل فيه معنى المثل او صفة اذ ليس المراد من الحمار معينا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
مثل الذين كذبوا وهم المكذبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويجوز ان يكون الذين صفة القوم والمخصوص بالذم محذوفا والله لا يهدي
القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه فتمنوا
الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى محل الكرامة ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما
قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين فيجازيهم على اعمالهم قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم
فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم وقد قرئ
بغيرها ويجوز ان يكون الموصول خبرا والفاء عاطفة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه ان كان الصفة
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة اي اذن لها من يوم الجمعة بيان لاذا وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة
وقيل سماه كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه اليه واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لما قدم المدينة نزل قباء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة
وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف فاسعوا الى ذكر الله فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي دون العدو والذكر الخطبة وقيل الصلاة والامر بالسعي اليها
يدل على وجوبها وذروا البيع واتركوا المعاملة ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم
تعلمون الخير والشر او كنتم من اهل العلم فاذا قضيت الصلاة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله اطلاق لما حظر عليكم
واحتج به من جعل الامر بعد الحظر للاباحة وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا
واذكروه في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلاة لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها روي انه صلى الله عليه وآله وسلم

كان يخطب للجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثني عشر فنزلت وافراد التجارة برد الكناية لانها المقصودة فان المراد من
اللهو الطبل الذي كانوا يستقبلون به العير والترديد للدلالة على ان منهم من انفض لمجرد سماع الطبل ورؤيته او للدلالة على ان الانفضاض
الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مذموما كان الانفضاض الى اللهو اولى بذلك وقيل المراد تقديره واذا رأوا تجارة انفضوا
اليها واذا رأوا لهوا انفضوا اليه وتركوك قائما اي على المنبر قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد
بخلاف ما تتوهمون من نفعهما والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة الجمعة اعطي من الاجر
عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة ومن لم يأتها في امصار المسلمين سورة المنافقين مدنية وآيها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به و
كذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب
او شهادتهم هذه فانها تجري مجرى الحلف في التوكيد وقرئ ايمانهم جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله اي صدوا الناس انهم
ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك اشارة الى الكلام المتقدم اي ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم او الى الحال المذكورة
من النفاق والكذب والاستجنان بالايمان بانهم بسبب انهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا او آمنوا اذا رأوا آية ثم كفروا حيثما سمعوا
من شياطينهم شبهة فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن ابي جسيما فصيحا يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيعجب بهيكلهم ويصغي الى كلامهم كانهم خشب مسندة حال من الضمير المجرور في لقولهم اي تسمع لقولهم لما يقولون مشبهين باخشاب
منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم وقيل الخشب جمع خشباء وهي الخشبة نخر جوفها شبهوا بها في حسن المنظر وقبح المخبر
وقرأ ابو عمرو والكسائي وروي عن ابن كثير بسكون الشين على التخفيف وعلى انه كبدن في جمع بدنة يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم
لجبنهم واتهامهم فعليهم ثاني مفعولي يحسبون ويجوز ان يكون صلة والمفعول هم العدو فاحذرهم وعلى هذا يكون الضمير للكل وجمعه بالنظر الى
الخبر لكن ترتب عليه يدل على ان الضمير للمنافقين قاتلهم الله دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يلعنهم او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم به
انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك
ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)